أبو منصور الثعالبي

عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي المولود عام 961 م والمتوفي عام 1038 م

أبو منصور الثعالبي

عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي. من أئمة اللغة والأدب، من أهل نيسابور، كان فراءاً يخيط جلود الثعالب فنسب إلى صناعته هذه. من أئمة اللغة والأدب، من أهل نيسابور،ومن النابغين فيهما.

صنف الكتب الكثيرة الممتعة، منها:يتيمة الدهرمن أربعة أجزاء في تراجم شعراء عصره، وفقه اللغة ، وغرر أخبار ملوك الفرس ومكارم الأخلاق.

وجاء في "وفيات الأعيان" لابن خلكان: هو أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري؛ قال ابن بسام صاحب " الذخيرة" في حقه: " كان في وقته راعي تلعات العلم، وجامع أشتات النثر والنظم، رأس المؤلفين في زمانه، وإما م المصنفين بحكم قرانه، سار ذكره سير المثل، وضربت إليه آباط الإبل، وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب طلوع النجم في الغياهب، وتواليفه أشهر مواضع وأبهر مطالع وأكثر راوٍ لها وجامع، من أن يستوفيها حد أو وصف، أو يوفيها حقوقها نظم أو رصف "، وذكر له طرفاً من النثر وأورد شيئاً من نظمه فمن ذلك ما كتبه إلى الأمير أبي الفضل الميكالي:

لك في المفاخر معجزاتٌ جمةٌ ... أيداً لغيرك في الورى لم تجمع
بحران: بحر في البلاغة شانه ... شعر الوليد وحسن لفظ الأصمعي
"وترسل الصابي يزين علوه ... خط ابن مقلة ذو المحل الأرفع"
كالنور أو كالسحر أو كالبدر أو ... كالوشي في بردٍ عليه موشع
شكراً فكم من فقرة لك كالغنى ... وافى الكريم بعيد فقر مدقع
وإذا تفتق نور شعرك ناضراً ... فالحسن بين مرصع ومصرع
أرجلت فرسان الكلام ورضت أف ... راس البديع وأنت أمجد مبدع
ونقشت في فص الزمان بدائعاً ... تزري بآثار الربيع الممرع

" ومنها في وصف فرس أهداه إليه ممدوحه:

يا واهب الطرف الجواد كأنما ... قد أنعلوه بالرياح الأربع
لا شيء أسرع منه إلا خاطري ... في وصف نائلك اللطيف الموقع
ولو انني أنصفت في إكرامه ... لجلال مهديه الكريم الألمعي
أقضمته حب الفؤاد محبة ... وجعلت مربطه سواد المدمع
وخلعت ثم قطعت غير مضيع ... برد الشباب لجله والبرقع"

ومن شعره:

لما بعثت فلم توجب مطالعتي ... وأمعنت نار شوقي في تلهبها
ولم أجد حيلةً تبقي على رمقي ... قبلت عيني رسولي إذ رآك بها

" وكتب إلى أبي نصر بن سهل ابن المرزبان يحاجيه:

حاجت شمس العلم في ذا العصر ... نديم مولانا الأمير نصر

ما حاجةٌ لأهل كل مصر في كل ما دار وكل قطر
ليست ترى إلا بعيد العصر

فكتب إليه جوابه:

يا بحر آدابٍ بغير جزر وحظه في العلم غير نزر
حزرت ما قلت وكان حزري أن الذي عنيت دهن البزر
يعصره ذو قوةٍ وأزر"

وله من التواليف " يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر " وهو أكبر كتبه وأحسنها وأجمعها، وفيها يقول أبو الفتوح نصر الله قلاقس الإسكندري الشاعر المشهور-وسيأتي ذكره أن شاء الله تعالى -:

أبيات أشعار اليتيمه أبكار أفكار قديمه
ماتوا وعاشت بعدهم فلذاك سميت اليتيمه

وله أيضاً كتاب "فقه اللغة " و"سحر البلاغة وسر البراعة " و" من غاب عنهم المطرب "و " مؤنس الوحيد" وشيء كثير جمع فيها أشعار الناس ورسائلهم وأخبارهم وأحوالهم وفيها دلالة على كثرة اطلاعه. وله أشعار كثيرة. وكانت ولادته سنة خمسين وثلثمائة وتوفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة رحمه الله تعالى.

والثعالبي: بفتح الثاء المثلثه والعين المهملة وبعد الألف باء مكسورة وبعدها لام موحدة هذه النسبة إلى خياطة جلود الثعالب وعملها، قيل له ذلك لأنه كان فراء.

الديوان

أيا طيبَ عيشي أرى بركةً

أيا طيبَ عيشي أرى بركةً
تسوق إلى روضِها ماءها
إذا أنت واجهتها في الدُّجى
حسبتَ الكواكبَ حصباءها

وليلةٍ ذاتِ أضواءٍ وضوضاءِ

وليلةٍ ذاتِ أضواءٍ وضوضاءِ
تجرُّ أذيالَ لألاءٍ وآلاءِ
تصالحَ الليلُ فيها والنهارُ على
تأليفِ ما بينَ إصباحٍ وإمساءِ
كأنَّما الشمسُ سكرى فهي راجعةٌ
من قبلِ موعِدِها تومي بأضواءِ
كأنَّما الأرضُ شحراء من الذهب الـ
إبريز سامية نحو الغميضاءِ
يا ليلةٍ قُدِّمت حيى إذا قَدِمت
عظّمتُ حرمتَها فِعْلَ الألِبّاءِ
لأنّها بادّكارٍ للأوائل من
صِيْدِ الملوكِ الأشدّاءِ الأسدّاءِ
قد أطلعتْ من عِنان الراح طلعتَها
وأنطقتْ ألْسُنَ العيدانِ والناءِ
ونبَّهتْ أعينَ اللذات من سِنَةً
والشأنُ في نظمِها عقدُ الأحِبَّاءِ

أقول إذ سألوني عن مروءةٍ من

أقول إذ سألوني عن مروءةٍ من
ما لا يقاسُ بأندادٍ وأكفاءِ
محمدٌ لمروءات الأنام غدا
كالزَّنْدِ للنارِ والينبوعِ للماءِ

طلعَ الربيعُ بطلعةِ السرَّاءِ

طلعَ الربيعُ بطلعةِ السرَّاء
إذ جاءَنا بالنِّعمةِ البيضاء
فابرُزْ إلى الصحراء في أيامِهِ
حتى ترى الغَبْراءَ كالخضراء
واشربْ على الحمراء والصفراء من
صهباءَ تُذهِبُ غُمَّةَ السوداء
والنَّقْلُ من ذكرِ ابن مشكان الذي
هو غُرّةُ الكرماء والفُضَلاء

يا عمدةَ الأمراءِ والوزراءِ

يا عمدةَ الأمراء والوزراء
يا عِدَّةَ الأدباء والشعراء
يا غرَّةَ الزمنِ البهيمِ وناظرَ الـ
ـكرمِ الصميمِ وواحدَ الفضلاء
أرأيتَ همةَ عقربٍ دَبَّتْ على
قدمٍ بها تخطو إلى العلياء؟
لما أرْتَقَتْ باللَّسْعِ أعظمَ مُرْتَقى
أخنَتْ عليها رُتبةُ العُظَماء
إن ذُقْتَ ضَرَّاءَ العقاربِ فابْقَيَنْ
بعقاربِ الأصداغِ في السَّرَّاء
يا طيبَ لسعةِ عقربٍ، ترياقها
ريقُ الحبيبِ بقهوةٍ عذراء

يا دهرُ ويَحكَ قد أطلتَ جَفائِي

يا دهرُ ويَحكَ قد أطلتَ جَفائِي
وتَرَكْتَ ماءَ معيشَتي كجُفاء
أتراكَ تحسِبُ أنَّني من جُمْلةِ الـ
ـكُتَّابِ والأدباء والشعراء؟
حتَّى تعاديني كعادتِكَ التي
أنْحَتْ عوادِيها على الفُضَلاء

هيهاتَ قد أحسَنَتَني ما كنتُ أُحـ

ـسِنُهُ فرفقاً لستُ في الأدباءِ

إليكَ قولاً سَديداً

إليكَ قولاً سَديداً

يروي العطاشَ بمائهْ

إن الخِراجَ خُراجٌ

دواؤُه في أدائهْ

ألا رُبَّ يومٍ لي بجرجانَ أرعنِ

ألا رُبَّ يومٍ لي بجرجانَ أرعنِ

ضحكتُ له، من خرقهِ أتعجَّبُ

وأخشى على نفسي اختلافَ هوائِهِ

وما للفتى مما قضى اللهُ مهربُ

وما خيرُ يومٍ أخرقٍ متلوِّنٍ

ببردٍ وحرٍّ بعدَهُ يتلهَّبُ

فأوَّلُهُ للفَرْوِ والجمرِ مِثْقَبُ

وآخِرُهُ للثلجِ والخَيْشِ يُضْرَبُ

الليلُ أسهرهُ فَهَمِّي راتبُ

الليلُ أسهرهُ فَهَمِّي راتبُ

والصُّبْحُ أكرههُ ففيهِ نوائبُ

فكأنَّ ذاكَ قدًى لطرفي مُسْهِرٌ

وكأنَّ هذا فيه سيفٌ قاضبُ

شيئان واللَّهِ ما أمَلُّهما

شيئان واللَّهِ ما أمَلُّهما

وليسَ لي في سواهما أربُ

فإنْ تَقُلْ ما هُما؟ أُجِبْ وأقُلْ

بابُ خوارزْمِشَاهَ والأدَبُ

فُدَيْتُكَ يا أتَّم الناس حُسناً

فَدَيْتُكَ يا أتَّم الناس حُسناً
وأصلَحَهم لمتَّخِذٍ حبيبا
فوجهُكَ نزهةُ الأبصارِ حُسْناً
وصوتُكَ متعَةُ الأسماعِ طيبا
وسائلةٍ تسائِلُ عنكَ قُلْنا
لها في وصفِكَ العَجَبَ العَجِيبا
دَنا ظبياً، وغَنّى عندَلِيبا
ولاحَ شقائِقاً، ومشى قَضِيبا

قالوا تَشَوَّكَ خدَّاهُ وشاربُهُ

قالوا تَشَوَّكَ خدَّاهُ وشاربُهُ
فقلتُ لا تُنكِرُوا ما ليس بالعجَبِ
الشَّوكُ في شجراتِ الوردِ مُحتَمَلٌ
والشوكُ لا عَجَبٌ في مُجْتَنى الرُّطَبِ

ريقُ الحبيبِ كريق المُزْنِ والعِنَبِ

ريقُ الحبيبِ كريق المُزْنِ والعِنَبِ
أذاقَني ثمراتِ اللَّهْوِ والطَّرَبِ
وقد سَبَتْ منِّيَ الأيامُ صفوتها
فكيفَ أهربُ منها وهيَ في طلَبي؟

وقصر مُلْكٍ ترى كلَّ الجمال بهِ

وقصر مُلْكٍ ترى كلَّ الجمالِ بهِ
وأسْعُدُ الدَّهر تبدو من جوانِبِهِ
كأنَّما جنّةُ الفِرْدَوْسِ قد نَزلَتْ
إلى خَوَارِزْمَ تعجيلاً لصاحِبِه

أقولُ والقلبُ منِّي في تلفُّتِهِ

أقولُ والقلبُ منِّي في تلفُّتِهِ
يا بدرُ يا غائباً في أفقِ مغربِهِ

نَذَرتُ لله صوماً إن رجعتُ وما
كفَّارةُ النَّذْرِ إلا بالوفَاءِ بهِ

لما بعثتُ فلم تُسعف مطالبتي

لما بعثتُ فلم تُسعف مطالبتي
وأمعنتْ نارُ شوقي في تلهُّبها
ولم أجدْ حيلةً تُبقي على رمقي
قبَّلتُ عينَ رسولي إذ رآك بها

لقد طربَ المحبُّ إلى الحبيبِ

لقد طربَ المحبُّ إلى الحبيبِ
كما طربَ المريضُ إلى الطبيبِ
وأذعنَ للهوى القلبُ المعنَّى
كإذعانِ الشبيبةِ للمشيبِ
ألا يا حبَّذا مَسْرى نسيمٍ
نسيبِ الروحِ يا لكَ من نسيبِ
كأنَّ الروحَ منهُ طيبُ ذكرِ الـ
ـعميدِ السِّيدِ الفردِ الأديب
أبي نصرِ بن مشكان الذي قد
غدا بينَ الأنامِ بلا ضريبِ
أتمَّ اللهُ نعمَتهُ عليهِ
ولا أخلاهُ من طربٍ وطيبِ

وليلٍ بتُّه رهنَ اكتئابِ

وليلٍ بتُّه رهنَ اكتئابِ
أقاسي فيهِ أنواعُ العذابِ
إذا شربَ البعوضُ دمي وغنّى
فللبرغوثِ رقصٌ في ثيابي

إليكَ المشتكى لا منكَ ربِّي

إليكَ المشتكى لا منكَ ربِّي
وأنتَ لحادِثاتِ الدهرِ حسبي

تُروِّي غلّتي وتَرمُّ حالي
وتُؤمنُ روعَتي وتُزيلُ كَربي

يا ليلةً طالتْ كأنَّ نجومَها

يا ليلةً طالتْ كأنَّ نجومَها
غُرَماءُ أرقَبَهُم لِدينٍ واجبِ
والبدرُ كالشَّيخِ الأجَلِّ تَمَنطَقَتْ
قُدَّامَهُ الجَوزاءُ مثلَ الحاجبِ

يا دهرُ حسبُكَ قد أطلْتَ نحيبي

يا دهرُ حسبُكَ قد أطلْتَ نحيبي
وتَرَكْتَني في موطِني كغريبِ
وسَلبتَني ثوبَ السُّرورِ بجامعٍ
ما بينَ وَصفَي خادمٍ وأديبِ
فالشِّعْرُ منِّي والدموعُ لآليءٌ
من نظمِ طَبعَي عاشِقٍ وأديبِ
قد غابَ عن رَبعي هلالٌ مُقمِرٌ
في أفقِ تربيَتي وفي تأدِيبي
فالآنَ يطلعُ في سِوى داري ولا
ينفكُّ فيهِ القلبُ رَهنَ نحيبِ
نَدٌّ نفيسٌ عندَ غيري فائحٌ
وأراهُ من عَجْني ومن تركِيبي
وثمينُ عِقْدٍ عند غيري لائحٌ
وأراهُ من نَظْمي ومن تَرْتيبي

لي سيِّدٌ مَلِكٌ غَدَا

لي سيِّدٌ مَلِكٌ غَدَا
في بردَتَيْ مَلِكٍ وَهُوبِ
لا بالجهولِ ولا المَلُو
لِ ولا القَطُوبِ ولا الغَضُوبِ
قد جادَ لي بأغَرَّ أنـ
ـعِلَ بالشَّمالِ وبالجَنوبِ

لا بالشَّمُوس ولا العَمُو
ص ولا القَطوفِ ولا الشبوبِ

كتبتُ وشيناتُ حالي غَلَبْن

كتبتُ وشيناتُ حالي غَلَبْن
عليَّ بَمنْ جَلَّ عن مُشبهِ
فشوقي إليهِ، وشُكْري له
وشعريَ فيهِ وشُغلي بهِ

من كانَ ينفعُهُ الأدَبْ

من كانَ ينفعُهُ الأدَبْ
ويُحِلُّهُ أعلى الرُّتَبْ
فلقد خَسِرْتُ عليهِ ما
وُرِّثتُ من أمٍّ وأبْ
كم ضيعةٍ كانت تصو
نُ الوَجهَ عن ذُلِّ الطَّلَبْ
أتلَفتُها لا في القِيا
نِ ولا هوى بِنْتِ العِنَبْ
بل في الحوادثِ والحوا
ئجِ والنوائبِ والنُّوَبْ
كم قُلتُ لما بعتُها
وحَصَلتُ في أسرِ الكَرَبْ
ذَهَبَتْ دجاجَتُنا التي
كانتْ تبيضُ لنا الذَّهَبْ

وشادنٍ أصبحَ عُذْرَ الذُّنُوبْ

وشادنٍ أصبحَ عُذْرَ الذُّنُوبْ
لقاؤُه يهزِمُ جيشَ الكروبْ
بغُرَّةٍ غَرَّارَةٍ للوَرَى
وطُرَّةٍ طرَّارَةٍ للقُلُوبْ

غناؤكَ يهزمُ جيشَ الكُرُوبْ

غناؤكَ يهزمُ جيشَ الكُرُوبْ
وعيناكَ للناسِ عذرُ الذُّنوبْ
فويلَ القلوبِ إذا ما رَنَوْتَ
وإمَّا شَدَوتَ فويلَ الجُيوبْ

سقياً لأيام الصبِّا إذ أنا

سقياً لأيام الصبِّا إذ أنا
في طَلَبِ اللَّذَّةِ عفريتُ
أصيدُ كالبازي ولكنَّني
أسْفِدُ كالعُصفورِ ما شيتُ

كم حيلةٍ للوصلِ أعْمَلْتُها

كم حيلةٍ للوصلِ أعْمَلْتُها
وكم خداعٍ قد تَمَحَّلْتُهُ
أُسرُّ حَسواً في ارتغاءٍ إذا
ناجَيتُ مَن أهوى فقَبَّلْتُهُ

من ذا الذي لا يُذِلُّ الدهرُ صعبَتَهُ

من ذا الذي لا يُذِلُّ الدهرُ صعبَتَهُ
ولا تُلينُ يدُ الأيامِ صَعْدَتَهُ
أما ترى خَلَفاً شيخَ الملوكِ غدا
مملوكَ من فَتَح العذراءَ بلدتَهُ
قد كانَ بالأمسِ مَلكاً لا نظيرَ لهُ
فاليومَ في الأسرِ لا ينتاشُ أُسرتَهُ

قولوا لعثمانَ في أوقاتِ طيبتِهِ

قولوا لعثمانَ في أوقاتِ طيبتِهِ
إذا تبسَّمَ عن دُرٍّ وياقوتِ
إني أراكَ تبيعُ الناسَ قوتَهُمُ
ففيمَ تمنعُ عنِّي القوتَ ياقوتي؟

برأس سكةِ عمَّارٍ لنا قمَرٌ

برأس سكةِ عمَّارٍ لنا قَمَرٌ
من وجهِ عثمانَ يا طُوبى لجيرتِهِ
إذْ قوتُ أجسامِهِمْ مما يبيعُهُمُ
وقوتُ أرواحِهِمْ من حُسْنِ صورَتِهِ

يا رقعةً طُويَتْ على حَيَّاتِ

يا رقعةً طُوِيَتْ على حَيَّاتِ
وعقاربٍ كَرَّرْنَ ماءَ حياتي
ما أنتِ إلا من تباريحِ الجوى
وسَفَاتجِ الأحزانِ والحَسَراتِ
وكأنَّ أحرفكِ الكريهةَ أعينٌ
لرواقبٌ أو ألسنٌ لوُشاةِ
وكذا الضياعُ رقاعُ قيمتها إذا
وافَتْ أتَتْ بحوادثِ الآفاتِ

الأرضُ طاؤوسيةٌ

الأرضُ طاؤوسيةٌ
والجَوُّ جُؤْجُؤُ فاخِتِ
متبسِّمٌ عن نَشر حُـ
ـبٍّ عندَ صَبٍّ ثابتِ
والوردُ دُرٌّ نابتٌ
أحسِنْ بدُرٍّ نابتِ
لكنَّ في عيني قذًى
من نورِ شيبٍ سابتِ
لما بكيتُ دَمَ الفؤا
دِ على الحبيبِ الفائتِ
ضَحِكَ المشيبُ بعارضي
ضَحِكَ الغَويِّ الشامتِ

كأنَّما النارَنجُ للربَّاتِ

كأنَّما النارَنجُ للربَّاتِ
ثَدِيُّ أبكارٍ مُخَدَّراتِ
مُزَعفَراتٍ ومُعَصفَراتٍ
أو أُكَرُ الكيمَختِ مذهَباتِ
قد ضُمِّخَت بالعَنبرِ الفُتاتِ
نسيمُها يزيدُ في الحَياةِ

قد لبسَ الدهرُ حسنُ زهوتِهِ

قد لبسَ الدهرُ حسنُ زهوتِهِ
مذ زُوِّجَ المُشتري بزهرَتِهِ
وفي اقترانِ العينِ ما فيه من
إشراقِ وجهِ العُلى ونَضرَتِهِ
فالطَّرفُ مستأنِسٌ بقُرَّتِهِ
والقلبُ يُطوى على مَسَرَّتِهِ

كَمْ إلى كم تَبَرُّمي بحياتي

كَمْ إلى كم تَبَرُّمي بحياتي
أتلوَّى تلوِّيَ الحيَّاتِ
تحتَ عبءٍ من الزمانِ ثقيلٍ
وخطوبٍ قوَّسنَ منِّي قناتي

ومدامٍ قد كَفَانا

ومدامٍ قد كَفَانا
شُغْلَ إشعالِ المسارجْ
لو دنتْ منا القُماري
لاكتستْ ريشَ التدارُجْ
فاشربَنهُ فهو للغُمَّـ
ـةِ والغَمَّاءِ فارجْ
وهو ريقٌ من فم الدُّنْـ
ـيا إلى ثغركَ خارجْ

لقاؤكَ يحكي قضاءَ الحوائِجْ

لقاؤكَ يحكي قضاءَ الحوائِجْ
ووجهُكَ للهمِّ والغم فارجْ
وفيكَ لنا فِتَنٌ أربعٌ
تَسُلُّ علينا سيوفَ الخوارجْ
لحاظُ الظباءِ وطوقُ الحمام
ومشيُ القباجِ وزيُّ التدارجْ

ألم تَرَ مُذْ عامينِ أملاكَ عصرنا

ألم تَرَ مُذْ عامينِ أملاكَ عصرنا
يصيحُ بهمْ للموتِ والقتلِ صائحُ
فتوحُ بنُ منصورٍ طوَتْهُ يدُ الرَّدى
على حسراتٍ ضُمِّنَتها الجوانِحُ
ويا بؤسَ منصورٍ وفي يومِ سرخسٍ
تمزِّقَ عنهُ مُلكُهُ وهوَ طامِحُ
وفُرِّقَ عنهُ الشَّملُ بالسَّملِ فاغتَدى
أسيراً ضريراً تعتَريهِ الجوائِحُ
وصاحبُ مصرٍ قد مضى لسبيلهِ
ووالي الجبالِ غَيَّبَتْهُ الصفائِحُ
وصاحبُ جُرْجَانيَّةٍ في ندامةٍ
ترصَّدَهُ طَرفٌ من الحَيْنِ طامِحُ
تساقَوْا كؤوسَ الراحِ ثم تشَارَبُوا
كؤوسَ المنايا والدماءُ سوافِحُ
وخوارزمُ شاهٍ وجهُ نعيمِهِ
وعنَّ له يومٌ من النَّحْسِ كالِحُ
مكانَ علا في الأرضِ يخبطُها أبو
عليٍّ إلى أن طوَّحَتْهُ الطوائِحُ
فعارضَهُ نابٌ من الشرِّ أعصلٌ
وعَنَّ له طيرٌ من الشؤمِ بارحُ
وصاحبُ بُسْتٍ ذلكَ الضيغمُ الذي
براثِنُهُ للمشرقَيْنِ مفاتِحُ

أناخَ بهِ من صدمةِ الدهرِ كلكلٌ
فلمْ يُغْنِ عنهُ والمقدَّرُ سانِحُ
خيولٌ كأمثالِ السيولِ سوابحٌ
فيولٌ كأمثالِ الجبالِ سوارِحُ
جيوشٌ إذا أربَتْ على عددِ الحَصى
تَغُصُّ بها قيعانُها والصَّحاصِحُ
ودارتْ على صمصامِ دولةِ بُويَهٍ
دوائرُ سوءٍ قبلهنَّ فوادِحُ
وقد جازَ والي الجَوْزَجانِ قناطرَ الـ
ـحياةِ فوافَتْهُ المنايا الطوامِحُ
وفائقٌ المجبوبُ قد جُبَّ عمرُهُ
فأمسى ولم يَنْدُبْهُ في الأرضِ نائحُ
مضَوْا في مدى عامينِ واختَطَفَتْهُمُ
عقابٌ إذا طارتْ تَخِرُّ الجوارحُ
وكانَ بنو سامانَ أطوادَ عِزَّةٍ
فأضحتْ بصرفِ الدَّهْرِ وهيَ أم
أما لك فيهمْ عِبرَةٌ مستفادَةٌ
بلى إنَّ نهجَ الاعتبارِ لوَاضِحُ
تَسَلَّ عنِ الدُّنيا ولا تَخْطِبنَّها
ولا تنكَحَنْ قتَّالةً من تناكِحُ
فليسَ يفي مَرجُوُّها بَمخُوفِها
ومكروهُها إمَّا تَدَبَّرْتَ راجِحُ
لقد قالَ فيها الواصفونَ فأكثَروا
وعندي لها وصفٌ -لعَمرُكَ- صالِحُ
سلافٌ قصاراها زعافٌ ومركبٌ
شهيٌّ إذا استَلْذَذْتَهُ فهو جامِحُ
وشخصٌ جميلٌ يعجبُ الناسَ حسنُهُ
ولكنْ له أسرارُ سوءٍ قَبَائِحُ

فديتكَ ما هذا التحشُّمُ كلُّهُ

فديتكَ ما هذا التحشُّمُ كلُّهُ
لدعوةِ عبدٍ روحُهُ بكَ ترتاحُ
ولِمْ كلُّ هذا الاحتشامِ بمجلسٍ
يزيِّنُهُ الريحانُ والشمسُ والراحُ
وفيكَ غنًى عن كلِّ شيءٍ يروقُني
ووجهُكَ لي في ظلمةِ الليلِ مصباحُ
وريقُكَ لي خمرٌ وعيناكَ نرجسٌ
وصدغُكَ لي آسٌ وخدُّكَ تفاحُ

تفاحُ غزنةَ نفَّاعٌ ونفَّاحُ

تفاحُ غزنةَ نفَّاعٌ ونفَّاحُ
كأنَّهُ الشهدُ والريحانُ والراحُ
وماؤُهُ بادِّكارِ الرِّيقِ من قمرٍ
في خدِّهِ أبداً وردٌ وتُفَّاحُ

ألا إنَّ الغِنى للمرءِ روحُ

ألا إنَّ الغِنى للمرءِ روحُ
وإن غناءَهُ في الأذنِ ريحُ
وما بِمُحَصِّلٍ عقلاً ودينا
ليذهبَ منهُ بينَ الريحِ روحُ

ألا عينُ الإله على هُمامٍ

ألا عينُ الإله على هُمامٍ
إليه في العلى والمجد نُوحي
ومن أضيافِهِ الأشرافِ منهُمْ
سليمانُ بنُ منصورِ بن نوحِ
ففي يمناهُ أرزاقُ البَرَايا
وفي يسراهُ مِفتاحُ الفُتوحِ

يا خاتِمَ الملكِ ويا قاهرَ الـ

يا خاتِمَ الملكِ ويا قاهرَ الـ
أملاكِ بينَ الأخِ والصفحِ
عليكَ عينُ اللّهِ من فاتحٍ
للأرضِ مُسْتَوْلٍ على النُّجْحِ
راياتُهُ تنطِقُ بالنصرِ بل
تكادُ تُملي كُتُبَ الفَتْحِ
كَمْ أثرٍ في الدينِ أثَّرْتَهُ
يقصِرُ عنهُ أثرُ الصُّبحِ
وكم عُلاً للمجدِ شيَّدْتَها
تثني عليها ألسن المدحِ
فاسعد بأيامك واستغرق ال
أعداءَ بالكبحِ وبالذبحِ
ودُمْ رفيعاً عاليَ القِدْحِ
ممتنع الملك عن القَدْحِ

أما ترى الدهرَ وأيَّامَهُ

أما ترى الدهرَ وأيَّامَهُ
في العمرِ مثلَ النارِ في الشيحِ
يمرُّ كالريحِ وما في يدي
من مَرِّةِ شيءٌ سوى الريحِ

أنت يا صاح لستَ عندي بصاح

أنت يا صاح لستَ عندي بصاح
أنتَ روحي وراحتي أنتَ راحي
ومتى لاحَ برقُ ثغركَ عندِي
مَطَرَتْني سحائبُ الارتياح

أخوكَ هلالُ العيدُ عادتْ سعودُهُ

أخوكَ هلالُ العيدُ عادتْ سعودُهُ
يحاكيكَ منهُ نُورُهُ وصُعودُهُ
فأفْطِرْ على دهر بعينك ناظر

وأبشِرْ بعيدٍ مورقٍ لك عودُهُ
وعيَّدتَ يا مَنْ للمعالي قيامُهُ
وللفضل والإفضال فينا قعودُهُ
بأيمن إهلالٍ وأسعَدِ طالعٍ
وأكمل إقبالٍ يليهِ خلودُهُ

في روضةٍ أزهارُها مكسوبَةٌ

في روضةٍ أزهارُها مكسوبَةٌ
والظلُّ من أشجارِها ممدودُ
فيها طرائفُ نرجسٍ وشقائقٌ
فكأنَّها من أعينٍ وخدودِ

دع الأساطيرَ والأنباءَ ناحيةً

دع الأساطيرَ والأنباءَ ناحيةً
وعاين الملكَ المنصورَ مَسْعُودا
تَرَ الأكابرَ طُرّاً والملوكَ معاً
ورُسْتُماً وسليمانَ بنَ داودا

للهِ بردُ خوارزمٍ إذا كَلِبَتْ

للهِ بردُ خوارزمٍ إذا كَلِبَتْ
أنيابُهُ وكَستْ أبدانَنَا الرَّعدَا
فالشمسُ محجوبَةٌ والريحُ مُدْمِيةٌ
جلودَ قومٍ أضاعُوا الصَّبْرَ والجَلَدا
والماءُ مُستَحجِرٌ والكلبُ منجَحِرٌ
والزمهريرُ يسوقُ الصِّرَّ والصَّرَدا
فلو تقبل معشوقاً مخالسةً
رأيتَ فاكَ على فيهِ وقد جَمَدا

يا سيِّداً بالمكرماتِ ارتدى

يا سيِّداً بالمكرماتِ ارتدى
وانتَعَلَ العَيُّوقَ والفَرْقدا
ما لكَ لا تَجْري على مُقْتَضَى

مودَّةٍ طالَ عليها المَدَى ؟
إن غبتُ لم أُطلبْ وهذا سليـ
ـمانُ بنُ داودٍ نبيُّ الهُدى
تفقَّدَ الطيرَ على شُغْلِهِ
فقالَ: ما لي لا أرَى الهُدهُدا؟

وكلامٍ كدَمْعِ صَبٍّ غريبٍ

وكلامٍ كدَمْعِ صَبٍّ غريبٍ
رَقَّ حتى الهواءُ يكثُفُ عندَهْ
رقَّ لفظاً ودَقَّ معنىً فأضْحى
كلُّ سرٍّ من البلاغةِ عندَهْ

بنفسي هلالٌ يُخالُ الهلالُ

بنفسي هلالٌ يُخالُ الهلالُ
لتلكَ المحاسنِ منهُ حَسُودا
كأنَّ عقاربَ أصداغِهِ
غُذِينَ بمسكٍ فأصبحنَ سُودا

أطالَ الإلهُ بقاءَ الأمير

أطالَ الإلهُ بقاءَ الأمير
وتوفيقَهُ ثم تأييدَهُ
ففي كلِّ يومٍ بإقبالِهِ
يرى عبدُهُ عندَهُ عيدَهُ

وأبلغْ من عبدِ الحميدِ وجعفرِ

وأبلغْ من عبدِ الحميدِ وجعفرِ
ويحيى واسماعيلَ أعني ابنَ عبادِ
فلا زالَ محروساً ولا زالَ ذكرُهُ
وأخبارُهُ أذكى من النَّدِّ في النادِي

أبا منصورِ المغرورَ أقصِرْ

أبا منصورِ المغرورَ أقصِرْ
وأبْصِرْ طُرْقَ أصحابِ الرَّشادِ
ألَسْتَ ترى نجومَ الشيبِ لاحَتْ
وشيبُ المرءِ عنوانُ الفَسَادِ

غناؤكَ غُنْيَتي عن كلِّ زادِ

غناؤكَ غُنْيَتي عن كلِّ زادِ
ورقصُكَ قد تعلَّمَهُ فؤادِي
وأنتَ المُحْسِنُ الحَسَنُ المُحَيَّا
فقد أصبحتَ فرداً في العبادِ

تَّم الكتابُ بدولةِ الشيخ الذي

تَّم الكتابُ بدولةِ الشيخ الذي
قد صُكَّ تاجُ علاه فوقَ الفَرْقَدِ
بدرِ الصدورِ مسافرِ ركنِ العلا
والمكرماتِ وكِيمِياءِ السؤدَدِ
والحمدُ للهِ العظيمِ جلالُهُ
ثم الصَّلاةُ على النبيِّ محمدِ

أرسلتُ في وصفِ صديقٍ لنا

أرسلتُ في وصفِ صديقٍ لنا
ما حقُّهُ الكتبة بالعسجدِ
في الحسنِ طاووسٌ ولكنَّهُ
أسْجَدُ في الخلوةِ من هُدْهُدِ

برقُ مدامٍ في عارضِ النَّدِّ

برقُ مدامٍ في عارضِ النَّدِّ
ورعدُ قصدٍ وقَطْرُ ماءِ وردِ
والشمسُ مَعْ كلِّ هذِه طَلَعَتْ
من جيبِ ساقٍ مُمشَّقِ القَدِّ
في فلكٍ دارَ قُطْبُ مركزِهِ

على نجومِ السرورِ والسَّعْدِ
لو تَمَّ أنسي بالقربِ منكَ لما
حَصَلْتُ إلاّ في جنَّةِ الخُلْدِ

يا زماناً نعيمُهُ

يا زماناً نعيمُهُ
لم يُعَرِّجْ على يَدِي
كنسيمٍ مُعَقَّدٍ
وشعاعٍ مُجَسَّدِ
طيبُهُ كالكَرَى يُلِـ
ـمُّ بجَفْنِ المُسَهَّدِ
أو كخلق المؤمل بـ
ـن الخليل بن أحمد

يا ليلةً هي طولاً

يا ليلةً هي طولاً
كمثل شوقي وَوَجْدِي
مدت سرادق وشي
على الورى أي مد
نجومها الزهر تحكي
من حسنها نثر عقد
والأنجم الحمر منها
كالورد في اللازورد

انظروا كيف تخمد الأنوار

انظروا كيف تخمد الأنوار
انظروا كيف تسقط الأقمار
انظروا هكذا نزول الرواسي
هكذا في الثرى تغيض البحار

فديتُ مسافِراً ركِبَ الفيافي

فديتُ مسافِراً ركِبَ الفيافي
وَأثَرَ في محاسِنِهِ السِّفارُ
فمسَّكَ وردَ خدَّيهِ السَّوافي
وعَنْبَر مِسْكَ صدغَيْهِ الغبارُ

إني أحاجي منك فرداً في الحجى

إني أحاجي منك فرداً في الحجى
تزهو به الدنيا ونيسابور
فأقولُ: ما شجرٌ بديعٌ وصفُهُ
لكنَّهُ ببلادهِ مقصورُ
أوراقُهُ ورق وعودٌ عودُهُ
والنَّورُ تبرٌ قد علاهُ نورُ
ونشارهُ الياقوتُ فيه الجزعُ مَطْـ
ـويٌّ وبينَهما يُرى الكافورُ

يا ليلةً كالمسكِ منظرُها

يا ليلةً كالمسكِ منظرُها
وكذاكَ في التشبيهِ مخبرُها
أحييتُها والبدرُ يخدِمُني
والشمسُ أنهاها وآمُرُها

دعوتُ بماءٍ في إناءٍ فجاءَني الـ

دعوتُ بماءٍ في إناءٍ فجاءَني الـ
ـحبيبُ بهِ خَمْراً فأوسَعْتُهُ زَجْرا
فقالَ: هو الماءُ القراحُ وإنَّما
تجلَّى لهُ وجهي فأوهمَكَ الخَمْرا

أظنُّ الربيعَ العامَ قد جاءَ تاجِراً

أظنُّ الربيعَ العامَ قد جاءَ تاجِراً
ففي الشمس بزَّازاً وفي الريح عَطَّارا

وما العيشُ إلاّ أن تواجِهَ وجهَهُ
وتقضي بين الوشي والمسكُ أوطارا

قُلْ للمليكِ الأجَلِّ قدرا

قُلْ للمليكِ الأجَلِّ قَدرا
لا زِلْتَ بَدْراً تحلُّ صَدْرا
إنِّي أُعزِّيكَ عن عزيزٍ
كانَ لريبِ الزمانِ عُدْرا
وكانَ طُهْراً فصارَ أجْرا
وكانَ ظَهْراً فصارَ دُخْرا

أيا مَنْ مجدُهُ للدهر غُرَّه

أيا مَنْ مجدُهُ للدهرِ غُرَّه
وطلعتُهُ لعينِ المُلكِ قُرَّه
وخدمتُهُ لنارِ العِزِّ زَندٌ
وحضرتُهُ لشخصِ المجدِ سُرَّه
ويا من ذكرُهُ مثلُ اسمِهِ لا
يزال مسافِراً في خيرِ سَفْرَهْ
حويتَ محاسِنَ الدُّنيا كما قَدْ
سَبَكتَ محاسِنَ الآدابِ نُقرَه
وحُزتَ خصائصَ الرؤساءِ طُرَّا
وحَصَّلْتَ السعودَ لديكَ صَبْرَه
ولما لم يسَعْكَ الدهرُ ثَوْباً
قطعتَ لشخصِ مجدِكَ منهُ صُدْرَه
وكم لكَ عندَ عبدكَ من صنيعٍ
رفيعٍ لا يؤدِّي العبدُ شُكْرَه
وذنْبُ الدهرِ جَلَّ، فإن أراني
محَيَّاهُ الجميلَ قبلتُ عُذْرَه
ظفِرتَ بما تشاءُ من الأماني
فأغمدَ عنكَ صَرفُ الدهر ظُفرَهْ
لرأسِكَ خضرةٌ في كلِّ يومٍ
وللكاساتِ فوقَ يديكَ حُمرَهْ

واهاً لغزنةَ إذ غَدَتْ

واهاً لغزنةَ إذ غَدَتْ
للمُلْكِ والإسلامِ دارا
من كعبةٍ قد أصبحَتْ
للمجدِ والعليا مدارا
في صدرِها الملكُ الذي
قطبُ السعودِ عليهِ دارا

إني أرى ألفاظَكَ الغرَّا

إني أرى ألفاظَكَ الغرَّا
عطَّلْتِ الياقوت والدُّرَّا
لك الكلامُ الحُر يا من غدتْ
معروفُه يستعبدُ الحُرَّا

وصولجانٍ بيدَيْ شادنٍ

وصولجانٍ بيدَيْ شادنٍ
لا يحسن العاشقُ أن يذكرَهْ
وصولجانُ المسكِ في صدغِهِ
متَّخذٌ حبةَ قلبي كُرَهْ

سقى اللّه أياماً أشبِّهُ حُسنها

سقى اللّه أياماً أشبِّهُ حُسنها
وقد كنتُ في روض من العيش ناضرِ
بشعرِ ابن معتزٍّ وخطِّ ابن مقلةٍ
ودولةِ مسعودٍ وخلقِ مسافرِ

خليليَّ إني من محبتي العلى

خليليَّ إني من محبتي العلى
بُليتُ بعلوي الصفات أخي البدرِ
فعقد الثريا مستكنٌّ بثغره
ومنطقةُ الجوزاء في خصره تجري

ووجدي به وجد المكارم والعلى
بسيِّدنا الشيخ العميد أبي نصر

سماءٌ كصدر الباز والأرضُ تحتَهُ

سماءٌ كصدرِ البازِ والأرضُ تحتَهُ
كأجنحةِ الطاووسِ فاشربْ أبا نصرِ
عقاراً كعينِ الديكِ تحلُو بمسمَعٍ
يؤدِّي غناءَ العندليبِ على قَدْرِ

تبلَّجَتِ الأيامُ عن غُرَّةِ الدَّهْر

تبلَّجَتِ الأيامُ عن غُرَّةِ الدَّهْرِ
وسُبَّ بأهلِ البغيِ قاصمةُ الظهرِ
وولَّى بنو الإدبارِ أدبارهُم وقَدْ
تحكَّمَ فيهم صاحبُ الدهرِ بالقهرِ
وقد جاءَ نصرُ اللَّهِ والفتحُ مقبلٌ
إلى الملكِ المنصورِ سيِّدِنا نصرِ
غياثِ الورى شمسِ الزمانِ وبدرِهِ
ومَن هُوَ بالعلياءِ أولى أولي الأمرِ
فيا لك من فتحٍ غدا زينةَ العُلى
وواسِطةَ الدنيا وفائدةَ العَصْرِ
أبى اللَّهُ إلا نصرَ نصرٍ ورفعَهُ
على قِمَّةِ العيُّوق أو هامةِ البدرِ
وملَّكَهُ صدرَ السريرِ كأنهُ
لنا فلكٌ بالخيرِ أو ضدَّهِ يجري
وخَوَّله دونَ الملوكِ محاسناً
تبرُّ على الشمسِ المنيرةِ والقطرِ
إذا ذُكَرَتْ فاحَ النديُّ بذكرِها
كما فاح أذكى النَّدِّ في وهجِ الجمرِ
فتى السِّنِّ كهل الحلم والرأي والحِجا
يعمُّ بني الآمالِ بالنائلِ الغَمْرِ
له هِمَّةٌ لما حَسَبْتُ عُلُوَّها
حَسِبتُ الثُّريَّا في الثرى أبداً تسري

غدا راعياً للمسلمينَ وناصراً
لهُ اللهُ راعٍ قد تكفّل بالنَّصْرِ
ألا أيُّها المَلْكُ الذي تَرَكَ العِدى
عباديَد بين القتلِ والكَسْرِ والأسْرِ
قدمتَ قدومَ الغيثِ أيمنَ مَقْدَمٍ
فحلَّيْتَ وجهَ الدهرِ بالحُسْنِ والبِشْرِ
ألستَ ترى كُثبَ الربيعِ ورُسْلَهُ
يقولونَ هاذاكَ الربيعُ على الإثرِ
نسيمٌ نسيبٌ للحياةِ بلطفِهِ
يجرُّ فويقَ الأرضِ أرديةَ العِطْرِ
وتربٌ بأنفاسِ الربيعِ معنبرٌ
فيا لكَ من طيبٍ ويا لكَ من نشرِ
وغيمٌ يحاكي راحتيكَ كأنَّهُ
على المسكِ والكافورِ يهطِلُ بالخمرِ
فروِّحْ بشربِ الراحِ روحَكَ إنها
لفي تعبٍ من وقعةِ البيضِ والسمرِ
ودُمْ لاقتناءِ الملكِ في أكملِ المنى
وفي أرفعِ العليا وفي أطولِ العمرِ

فديتُ غزالاً راقني دُرُّ شعرهِ

فديتُ غزالاً راقني دُرُّ شعرهِ
كما شاقَني في نطقِهِ دُرُّ ثغرهِ
إذا ما غدا للشعرِ يُغري بنظمِهِ
غدوتُ للعقدِ الدمعِ أغري بنثرهِ
وواللهِ ما أدري أسِحْرُ جفونِهِ
تملَّكَ قلبَ الصبِّ أم سحرُ شعرهِ

ودونكَ بيتاً قد تحلَّت به النُّهى

ودونكَ بيتاً قد تحلَّت به النُّهى
كما يتحلّى معصم بسوارهِ
إذا لم يكنْ في منزلِ المرءِ حُرَّةٌ
تدبِّرُهُ ضاعت مصالحُ دارهِ

إذا الصَّبا بنسيمِ الوردِ والزَّهر

إذا الصَّبا بنسيمِ الوردِ والزَّهر
تعطَّرَتْ وجَرَتْ في آخرِ السَّحَر
حمَّلتُها من سَلامي ما تبلِّغُهُ
مَنْ دارُهُ بين سمعِ الملكِ والبصر
أعني به الشيخَ مولانا العميدَ أبا
نصرِ بنِ مشكانَ فردَ الدهرِ والبشر
إذا تناوبت الأخبارُ مفخرةً
زادتْ محاسنُ لقياهُ على الخبر
وإن تداولتِ الأسحارُ سؤدَدَهُ
صلّى عليهِ لسان الشعرِ في السَّمَر

أنظر إلى البدر في أسر الكسوف بدا

أنظر إلى البدرِ في أسرِ الكسوف بدا
مستسلِماً لقضاء اللّهِ والقَدَر
كأنَّهُ وجهُ معشوقٍ أدلَّ على
عشاقِهِ فابتلاهُ اللّهُ بالشَّعَر

كتبتُ إليكَ من سكر السرور

كتبتُ إليكَ من سكرِ السرور
وكاساتٌ تدورُ على بدور
وماءُ الوردِ يهطلُ من سحاب الـ
ـبخُورِ على السَّوالِفِ والنُّحور
وعلينُ الدهرِ قد نامتْ فقامتْ
لنا سوقُ الملاهي والسرور
وقد قادَ الغلامُ إليكَ طِرفي
فرأيُكَ- لاعدمتكَ- في الحضور

نظرتُ فلم أجِدْ لكَ من نظير

نظرتُ فلم أجِدْ لكَ من نظير
ولم أسْمَعْ بمِثلكَ من وزير
كريمِ الخيمِ مرموقِ السجايا

شريفِ المُنْتَمى عفِّ الضمير
بديع اللفظ سَحَّار المعاني
فسيح الخطو في الأدبِ الغزير
على الأعداء كالقدر المُبير
وللأصحابِ كالقمر المنير

الغيمُ بين مُمَسَّكٍ ومُعَصْفَر

الغيمُ بين مُمَسَّكٍ ومُعَصْفَر
والماءُ بينَ مُصَنْدَلٍ ومُعَنْبَر
والروضُ بينَ مُدَمْلَجٍ ومُتوَّج
والوردُ بينَ مدرهَمٍ ومدنَّر
والأرضَ قَدْ لبِسَتْ قميصاً أخضراً
تختال فيه بطيلسانٍ أحمر
لتروقَنا بظرائف ولطائفٍ
من حسنِ منظرها وطيبِ المخبر
سبحانَ مُحْيِي الأرض بعد مماتِها
وكذاكَ يحيي الخلقَ يومَ المحشر

كم في ضمير الغيبِ من أسرار

كم في ضمير الغيبِ من أسرار
تهدي اليسارَ إلى ذوي الإعسار
فاسْتَشْعِرِ الظنَّ الجميلَ تَوَقُّعاً
لمناجح الأوطار في الأطوار

إني بُليتُ بسيِّدٍ كالدهر إذْ

إني بُليتُ بسيِّدٍ كالدهر إذْ
يُنْحي بسطوتِهِ على الأحرار
فرطُ الفظاظةِ والصلابةِ دأبُهُ
وأنا لديهِ بذُلَّةٍ وصَغَار

بي فاقةٌ غطَّيتُها بتجملِ

بي فاقةٌ غطَّيتُها بتجملِ
وتحمُّلٍ وتَخَمُّلٍ وتَسَتُّر
فالحالُ ظاهرُها مروءة موسِرٍ
لكنَّ باطِنَها خَصَاصَةُ معسر

يا لابساً لنقابِ وردٍ أحمر

يا لابساً لنقابِ وردٍ أحمر
يا فارشاً وجهي بوردٍ أصفر
حتّامَ تُنْحِلُني بخصرٍ ناحلٍ
وتُعِلُّني بعليل طرفٍ أحور
يا واحداً في الحُسْن ها أنا واحدٌ
في الحُزْن أُصْلى حَرَّ نارٍ مضمر
وأظلُّ بينَ تذلُّلٍ وتَحَيُّر
إذ أنتَ بينَ تدلُّلٍ وتَجَبُّر
ما لي بوصفِكَ سيدي من طاقةٍ
ولو أنني استمليتُ طبعَ البُحْتري

يا ربِّ أنتَ وهبتَها ليَ نعمةً

يا ربِّ أنتَ وهبتَها ليَ نعمةً
أضحَتْ تُعينُ على الزمانِ ببرِّها
ووهبتَ منها نعمةً لا تَلْهني
يا ربِّ أنتَ بسُكْرِها عن شُكرها

حاجيتُ شمسَ العلمِ فردَ العَصْر

حاجيتُ شمسَ العلمِ فردَ العَصْر
نديمَ مولانا الأميرِ نَصْر
ما حاجةٌ لكلِّ أهلِ مِصْر
في كلِّ ما دار وكل قصر
ليست تُرى إلاّ بُعَيْدَ العصر

يا واصفَ الكأس بتشبيهها

يا واصفَ الكأس بتشبيهها
دونَكَ وصفاً عاليَ القَدْرِ
كأنَّ عينَ الشمس قد أُفرِغَتْ
في قالبٍ صيغَ من البَدْرِ

ويومِ سَعْدٍ حَسَنِ البِشْرِ

ويومِ سَعْدٍ حَسَنِ البِشْرِ
عَذْبِ السَّجايا طَيِّبِ النَّشْرِ
لم تَقْذَ عيني بأذاهُ ولم
يَطِرْ فُؤادي بيَدِ الذُّعْرِ
ولم يَرعُني لا ولا ساءَني
كعادةِ الأيامِ في الشرِّ
شبَّهْتُهُ منتزعاً من يد ال
أحداثِ ذات الشرِّ والضرِّ
باللبنِ السائغ ذاكَ الذي
من بين فرثٍ ودمٍ يجري

أنسيمُ الرياضِ حولَ الغدير

أنسيمُ الرياضِ حولَ الغدير
مازَجَتْ ريَّا الحبيبِ الأثير
أم ورودُ البشيرِ بالنُّجح من فَـ
ـكِّ أسيرٍ أو يسرُ أمرٍ عسير
في ملاءٍ من الشبابِ جديدٍ
تحتَ أيكٍ من التصابي نضير
أم كتابُ الأميرِ سيدنا الغمـ
ـرِ فيا حبذا كتابُ الأمير
وثمارُ الصدورِ ما اجتنيهِ
من سطورٍ فيها شفاءُ الصدور
نَمَّقَتْها أناملٌ تفتقُ الأنـ
ـوارَ والزهرَ في رياضِ السطور
كالمُنى قد جُمعنَ في النِّعَمِ الغُـ

،رٍّ معَ الأمنِ من صروفِ الدهورِ
يا أبا الفضلِ وابنَهُ وأخاهُ
جَلَّ باريكَ من لطِيفٍ خبيرِ
شِيَمٌ يرتضِعْنَ دُرَّ المعالي
ويعبِّرْنَ عن نسيمِ العبيرِ
وسجايا كأنَّهُنَّ لدى النشـ
ـرِ رضابُ الحيا بأرضٍ مشورِ
ومحيًّا لدى الملوك محيًّا
صادقُ البشرِ مخجلٌ للبدورِ

سقياً لدهر سُرُوري

سقياً لدهرٍ سُرُوري
والعيشِ بينَ السَّراري
إذ طيرُ سعدِي جوارٍ
مع امتلاكِ الجواري
أيامَ عيشي كعُودي
وقد ملكتُ اختياري
وغيمُ لهوي مطيرٌ
وزَنْدُ أنْسِيَ واري
أجري بغيرِ عذارٍ
أجني بغيرِ اعتذارِ
كأنَّ خوارزمشاهَ الـ
ـهمامَ أصبحَ جاري
من ريبِ دهرٍ خؤونٍ
بغيرِ ما سَرَّ جارِ
ذاكَ المليكُ الذي قد
حَكَتْ يداهُ السَّواري
وقد حمى الدينَ لمَّا
جلاهُ يومَ الفخارِ
فظلَّ سوراً عليهِ
وتارة كسوارِ

لازال خوارزمشاه
يحوي الغنى باقتدارِ
صدراً بغير مَبَارِ
بدراً بغير سِرارِ

كتبتُ من صومعةٍ

كتبتُ من صومعةٍ
تسمحُ بالقوت العَسِرْ
والدهر من جفائِهِ
يلبس لي جلدَ النَّمِرْ
فماءُ عيشي كَدِرٌ
ونجمُ حالي مُنْكدِرْ

بعثتُ إلى سيِّدي سُكَّراً

بعثتُ إلى سيِّدي سُكَّراً
حلاوتُهُ في قرارِ الصدورْ
وشمعاً يمزِّقُ ثوبَ الدُّجى
ويُلبِسُ جيرانَهُ ثوبَ نورْ

نسيم الصَّبا وبشيرُ المطرْ

نسيم الصَّبا وبشيرُ المطرْ
ورَيَّا الرياحين حينَ السَّحَرْ
وسجعُ الحمائِمُ فوق الغصون
يجاوبهنَّ لسانُ الوتَرْ
ولفظُ العميدِ ابن مشكانَ في
ترسُّلِهِ مرسلاً للغُرَرْ
يذكِّرُني طيب عيشٍ صفا
من الهمِّ قبلَ اعتراض الكَدَرْ

هذا عذارُكَ بالمسيبِ مُطرَّزُ

هذا عذارُكَ بالمسيبِ مُطرَّزُ
فقَبُولُ عذركَ في التصابي مُعْوزُ

ولقد علمتَ، وما علمتَ توهُّماً
أن المشيبَ بهدمِ عمركَ يرمزُ

لنا مَلِكٌ تاجُهُ المُشتري

لنا مَلِكٌ تاجُهُ المُشتري
فما أحدٌ غيرُهُ لابِسُهْ
ومُلْكُ الورى فَرَسٌ مُلْجَمٌ
وما أحدٌ غيرُهُ فارِسُهْ
وقد فتحَ الريَّ فراشُهُ
وكرمانُ يَفْتَحها سائِسُهْ

لكَ صدغٌ كأنَّهُ قلبُ فرعو

لكَ صدغٌ كأنَّهُ قلبُ فرعو
نَ ووجهٌ كأنَّه يَدُ موسى
وفمٌ قد أتى ببرهانِ عيسى
فهو بالطيبِ منهُ يُحيي النُّفُوسا

ألا إنّ معنى الليث والغيث والشمس

ألا إنّ معنى الليث والغيث والشمس
بخوارزمِشاهٍ غُرَّةِ الجنِّ والإنس
ومن عجبي أنّي إذا ما مدحتُهُ
تشاغلتُ بالتسبيحِ في مجلسِ الأُنس

قد أقبلَ الصيفُ يحكي حَرَّ أنفاسِي

قد أقبلَ الصيفُ يحكي حَرَّ أنفاسِي
وفي فؤاديَ حَرٌّ ما لهُ آسي
فإن سمحتَ ببردِ الوصل منك فقد
سَلَلْتَ نِضوَ رجائي من يَدَيْ ياسي

طالعُ يومي غيرُ منحوس

طالعُ يومي غيرُ منحوسِ
فاسقني يا طاردَ البوسِ

كأساً كعينِ الديكِ في روضةٍ
كأنَّها حلةُ طاووس

من رأى غُرَّةَ العميدِ أبي نصـ

من رأى غُرَّةَ العميدِ أبي نصـ
ـرٍ رأى المشتري ببرج القوس
من يُعِرْ كتبةَ ابن مشكان لحظاً
يطَّلِعْ في نموذج الفردوس
عين ربِّي عليه من بدرِ صدرٍ
ودُّه خزرجيٌّ ولقياه أوسي
ليس لي طاقة بوصف معاليـ
ـه ولو كنتُ مفلقاً كابن أوس

قُلْ للذي أنا في هواهُ خاشِي

قُلْ للذي أنا في هواهُ خاشِي
صادَ الفؤادَ بصدغِهِ الجَمَّاش
قلبٌ يُرى عند الرياح كأنَّه
قلبُ ابن سيمجور أحسن بتاش

إن الشتاءَ مضى بقبح فاشي

إن الشتاءَ مضى بقبح فاشي
وأتى الربيعُ لنا بحسن رياش
ومضى ابنُ سمجور بقبح فعالِهِ
وانتاشَ أبناءُ الكارمِ بتاش

فضضتَ خِتامَ القلبِ منِّي وحُزْتَهُ

فضضتَ خِتامَ القلبِ منِّي وحُزْتَهُ
جميعاً ولا اللهِ غيرُكَ ما فضّهْ
ولما نثرتَ المِسْكَ من فوق فِضَّةٍ
نَثَرتَ على مِسكي نثاراً من الفضَّهْ

جالسني شادنٌ كَلِفتُ بهِ

جالسني شادنٌ كَلِفتُ بهِ
في صفةٍ حالُنا بها غَضَّهْ
دمعيَ ياقوتةٌ على ذهبٍ
وفوهُ ياقوتةٌ على فِضَّهْ

سقطْتُ لحيني في فراش لزمْتُه

سقطْتُ لحيني في فراش لزمْتُه
أضمُّ إلى قلبي جناحَ مهيض
وما مرضٌ بي غيرُ حبِّي وإنَّما
أُدَلِّسُ فيكم عاشقاً بمريض

صباحٌ محاسِنُهُ تستفيض

صباحٌ محاسِنُهُ تستفيض
وروضٌ أريضٌ وغيمٌ يفيضْ
فكيفَ الوفاءُ بما يقتضيه
وحالَ الجريضُ دوينَ القريضْ
فأنسي مريضٌ وهمِّي عريض
وطرفي غضيضٌ وعظمي مَهيض

وليلٍ كلون الظَّبي غيَّرتُ لونَهُ

وليلٍ كلون الظَّبي غَيَّرتُ لونَهُ
براحٍ كعينِ الديكِ بل هُوَ ألمَعُ
ولمَّا مَزَجْتُ الرُّوحَ منِّي براحِها
تَرَحَّلَ عنِّي الهمُّ والغَمُّ أجمَعُ

يا بدرَ صَدرٍ بنيسابورَ مطلعُهُ

يا بدرَ صَدرٍ بنيسابورَ مطلعُهُ
وبحرَ جودٍ لأهلِ الفضلِ مترعُهُ
سقيت كرميَ ماءً فيه أربعةٌ
منَ المياهِ وخيرُ الماء أنفعُهُ
ماءُ الحياةِ وماءُ الوجه يشفعُهُ

ماءُ الشبابِ وماءُ الوردِ يتبعُهُ
بقيتَ ما بقيَتْ نفسٌ وما طَلَعَتْ
شمسٌ وما سارَ من مديحك أبدعُهُ
للعرفِ تصنعُهُ والخير تزرعُهُ
والمجدِ تجمعُهُ والمدح تسمعُهُ

وموقفٍ للوداع ألبَسَني

وموقفٍ للوداع ألبَسَني
للتُعْس هماً يسوءُ موقعُهُ
فقلتُ والدمعُ قد شرمْتُ به
أستودِعُ اللّهَ من أودِّعُهُ

رمضانُ أرمَضَني فأمرضني بصا

رمضانُ أرمَضَني فأمرضني بصا
داتٍ على عددِ الطباع الأربعَهْ
صومٌ وصفراءٌ تجرِّعُني الردى
وصبابةٌ وصدودُ من قلبي مَعَهْ

وقالوا افترشتَ النطعَ صيفاً وقد أتى الـ

وقالوا افترشتَ النطعَ صيفاً وقد أتى الـ
ـخريفُ فَمُرْ في نطعِكَ الآن بالرفع
فقلتُ: حبيبي شاهرٌ سيفَ طرفِهِ
ولا بدَّ للسيفِ الشهير من النَّطْع

يا مهديَ الطَّرفِ الجوادِ كأنَّما

يا مهديَ الطَّرفِ الجوادِ كأنَّما
قد أنعَلُوهُ بالرياح الأربع
كالجاحم المشبوبِ أو كالهاطل الـ
ـمصبوبِ أو كالباشق المتسرع
لا شيءَ أسرعُ منهُ إلا خاطري
في شكر نائِلكَ الجليل الموقع
ولو أنني أنصفتُ في إجلالِهِ

لجلال مهديهِ الهمامِ الأروع
أقْضَمْتُه حَبَّ الفؤاد لحبِّه
وجعلتُ مربطَهُ سوادَ المدمع
وخلعتُ ثم قطعتُ غيرَ مضيِّقٍ
بُرْدَ الشباب لجلّهِ والبرقع

يا منْ كساهُ اللهُ أرديةَ العُلى

يا منْ كساهُ اللهُ أرديةَ العُلى
وحباهُ عطرَ ثنائِها المتضوع
وإذا نظرتُ إلى محاسن وجهه الـ
ـمسعود قلت لمقلتي فيها ارتعي
وإذا قريتُ الأذنَ شهدَ كلامِهِ
قلتُ اسمعي وتمتّعي وارعَيْ وَعِي
فكأنّما يُوحى إلى خَطَراتِهِ
في مطلعٍ أو مَخْلَصٍ أو مقطع
لكَ في المحاسنِ معجزاتٌ جَمَّةٌ
أبداً لغيركَ في الورى لم تُجمَع
بحران: بحرٌ في البلاغةِ شابَهُ
شعر الوليد وحسن لفظ الأصمعي
وترسلُّ الصابي يزينُ علوَّه
خطُّ ابنِ مقلةَ ذي المحلِّ الأرفع
كالنَّوْرِ أو كالسِّحرِ أو كالبدرِ أو
كالوشيِ في بردٍ عليهِ موشَّع
شكراً فكمْ من فِقْرةٍ لك كالغِنى
وافى الكريمَ بعيدَ فقرٍ مدقع
وإذا تفتَّق نَورُ شعركَ ناضراً
فالحسنُ بينَ مرصَّعٍ ومُصَرَّع
أرجلت فرسانَ القريضِ ورضت أفـ
ـراسَ البديعِ وأنتَ أفرسُ مبدع
ونَقَشْتَ في فصِّ الزمانِ بدائعاً
تُزْري بآثارِ الربيعِ المُمْرِع

وحويت ما تُكْنى به طرّاً فلم
تَتركُ لغيرك فيهِ بعضَ المطمعِ

هل سبيلٌ إلى عناقٍ كما عا

هل سبيلٌ إلى عناقٍ كما عا
نقتُ عندَ الفراق يومَ الوداع
شادناً فاتناً سميناً جسيماً
ملء عيني وملء قلبي وباعي